

– شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا (1922)، قاله امرأة سبيت، فعولمت بلطف وإكرام، قال الميداني: وأغواه: أي أكثرها عجباً... أغوى أفعال من الإغواء وهو الإهلاك، أي: أهلكك شر يوميهما لها هذا اليوم، وبناء التفضيل من المنسعبة شاذ كقولك: ما أعطاه للمال، وما أولاه للمعروف<sup>92</sup>، ويمكن رد اسم التفضيل إلى فعل ثلاثي مستعمل لدى بعض العرب (غوي، يغوي) بمعنى هلك، وقال اللبث: غَوِيَ الْقَصِيْلُ يَغْوِي غَوًى إِذَا لَمْ يُصِبْ رِيًّا مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى كَادَ يَهْلِكُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ غَوَيْتُ غَوًى وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ، وَقَالَ ابْنُ سَمِيْلٍ: غَوِيَ الصَّبِيُّ وَالْقَصِيْلُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنَ اللَّبَنِ إِلَّا عُقْلَةً، فَلَا يَبْرُؤُ وَيَتْرَاهُ مُخْتَلًا، قَالَ ثَمَرٌ: وَهَذَا هُوَ الصَّحِيْحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا<sup>93</sup> وشرح الميداني لمعنى المثل أن اسم التفضيل جاء بمعنى الهلاك، وأن صياغته من فعل مستعمل لدى بعض العرب بهذا المعنى وهو ما يؤكد كلام اللبث وأبو عبيد وثمر.

– أَضْوًا مِنَ الصَّبْحِ (2262)، قيل إن (اسم التفضيل أضواً مصوغاً من الإضاءة، أي من الفعل المزيد (أضاء)، وقد تقدّم أنه يمكن أن يكون مصوغاً من (ضأ يضوء ضوؤاً وضوؤاً)، وهي لغة في أضاء يُضيء، قال الزبيدي في تاج العروس: "ضأ الشيء يَضُوهُ ضَوْأً، بِالْفَتْحِ، وَضَوْأً بِالضَّمِّ، وَضَاءَاتِ النَّارِ، وَأَضَاءٌ يُضِيءُ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ الْمَخْتَارَةُ"<sup>94</sup>

وقد وردت كثير من الأمثال تضمنت أسماء تفضيل مصوغة من أفعال غير ثلاثية<sup>95</sup>، منها: إِنَّهُ لِأَخْبَلٌ مِنْ مُدَالِقَةٍ (46)<sup>96</sup>، وَأَشْبَهُ مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ (2069)<sup>97</sup>، وَأَفْسُدُ مِنَ السُّوسِ (2804)<sup>98</sup>، وَأَنْتِ مِنْ مَرْقَاتِ الْعَنَمِ (4297)<sup>99</sup>، وَأَفْلَسُ مِنَ ابْنِ الْمَدَائِلِيِّ (2800)، وَتُجِبُّ مِنَ أَمِّ الْبَيْنِ (4294)<sup>100</sup>، وَ أَوْهُ مِنَ الْأَشْعَثِ (4442)، وَ فِي الْقَمَرِ ضِبَاءٌ، وَالشَّمْسُ أَضْوًا مِنْهُ (2749)<sup>101</sup>.

وهذه الأمثال تمثل تنوعاً لهجياً في صياغة أسماء التفضيل، وهو ما جعل بعض النحاة كالميرزا والأخفش يجيزون بناء اسم التفضيل من الثلاثي وغير الثلاثي مطلقاً لورد ذلك في المسموع من كلام العرب<sup>102</sup>. ويبدو أن هذا مذهب سيبويه في هذه المسألة أيضاً<sup>103</sup>.

### 3. 2 صياغته من المبنى للمجهول

يرى معظم النحاة أن أسماء التفضيل لا تبنى من الأفعال المبنيّة للمجهول، نحو: شَرِبَ، وَعَلِمَ، وَخَوَّهَا، ومع ذلك ورد في المسموع من كلام العرب استعمالهم لأسماء تفضيل مصوغة من أفعال مبنيّة للمجهول، كالفعل: شُعِلَ، وشُهِرَ، وَجُنَّ، وَكُتِبَ، وغيرها، ويمكن رد هذا لأسباب لهجية، فيقال إن معظم التباثل كانت تصوغة أسماء التفضيل من أفعال مبنيّة للمجهول، ولكن بعضهم صاغوه مما بني للمجهول، وإن كان هذا لم ينسب لقبيلة بعينها من التباثل ولكنه يمثل خروجاً على الاستعمال الغالب لاسم التفضيل، ومن الامثال التي ورد فيها أسماء تفضيل مصوغة من أفعال مبنيّة للمجهول، قولهم:

<sup>92</sup> الميداني، مجمع الأمثال ج1ص359

<sup>93</sup> ابن منظور، لسان العرب مادة غوي

<sup>94</sup> الزبيدي، تاج العروس مادة ضواً

<sup>95</sup> انظر الملحق رقم 2 ص

<sup>96</sup> وينظر أيضاً الأمثال ذات الأرقام: 1340، 1370، 1371، 1372

<sup>97</sup> وينظر أيضاً الأمثال ذات الأرقام: 2046، 3831، 4069

<sup>98</sup> وينظر أيضاً الأمثال ذات الأرقام: 2802، 2803، 2805

<sup>99</sup> وينظر أيضاً الأمثال ذات الأرقام: 4306، 4307

<sup>100</sup> وينظر أيضاً الأمثال ذات الأرقام: 4292، 4295، 4296

<sup>101</sup> وينظر أيضاً المثل 2262

<sup>102</sup> الرُّضَيْيُّ، شرح الرُّضَيْيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ، ت: يوسف حسن، منشورات جامعة قاروننس، بنغازي، ط2، (1996). ج3ص451

<sup>103</sup> سيبويه، كتاب سيبويه ج1ص73